جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

# مَجَلَّةُ

# آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

**مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة**

**تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل**

العدد الخامس والثمانين/ السنة الواحدة والخمسون
شوَّال – ١٤٤٢هـ / حزيران ١/٦/٢٠٢١م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

# آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: الخامس والثمانين السنة: الواحدة والخمسون شوَّال – ١٤٤٢هـ / حزيران ٢٠٢١م



رئيس التحرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

| | |
|---|---|
| الأُستاذ الدكتور حارث حازم أَيوب | (علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق |
| الأُستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي | (علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأَنبار/العراق |
| الأُستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن | (الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق |
| الأُستاذ الدكتور علاء الدين أَحمد الغرايبة | (اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن |
| الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني | (التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق |
| الأُستاذ الدكتور كلود فينتز | (اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا |
| الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار | (التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية |
| الأُستاذ الدكتور نايف محمد شبيب | (التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق |
| الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أَحمد | (الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر |
| الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو | (اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا |
| الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى | (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة |
| الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي | (اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق |
| الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز | (الأَدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة |
| الأُستاذ المساعد الدكتورة أَسماء سعود إدهام | (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق |
| المدرس الدكتور هجران عبدالإله أَحمد | (الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق |

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: أ.د.لقمان عبدالكريم ناصر – مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية

أ.م.د.أَسماء سعود إدهام – مقوم لغوي/ اللغة العربية

مترجم.إيمان جرجيس أَمين – إدارة المتابعة

مترجم.نجلاء أَحمد حسين – إدارة المتابعة

# قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإِلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

**تنويه:**

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

**رئيس هيئة التحرير**

# المحتـــويـــات


| العنـوان | الصفحة |
|---|---|
| **بحوث اللغة العربية** | |
| سورة المُزَّمِّل دراسة بلاغية تحليلية<br>عمَّار إسماعيل أَحمد | 1 - 49 |
| فاعلية الإرادة في البنية الجسدية عند الشعراء الصعاليك الجاهليين<br>ألحان عبدالله محمد العباجي و إقبال اسود عبد البجاري | 50 - 74 |
| الإنجازيَّة في الحوار رواية جورة حوّا دراسة تداوليَّة لنماذج مختارة<br>عبدالله بيرم يونس و أمير أحمد حمد أمين | 75 - 100 |
| التماسك النصيّ في مقطعات الرصافيّ<br>صبا شاكر محمود الراوي | 101 - 128 |
| صورة الخصم المحارب في شعر النهاني دراسة تحليلية<br>قيس علاوي خلف | 129 - 146 |
| شعر مَجْلِس شُعراء جَبَل الفَتح في كتاب تأريخ المن بالإمامة عَلى المُسْتَضْعَفِينَ بَأَن جَعَلَهُم الله أَئِمَةً وَجَعَلَهُم الوَارثِينَ لابن أَبي صاحب الصلاة(ت605هـ) - دراسة فنية-<br>فواز أحمد محمد | 147 - 183 |
| التوبيخ أَنماطه وأَشكاله في القرآن الكريم سورة البقرة – أنموذجًا<br>ڤيان رمضان رمضان عبدي و عبدالعزيز حسن محمد | 184 - 214 |
| الأَبنيَّة الفعليَّة للجذر (ح/ض/ر) في القرآن الكريم - دراسة دلالية –<br>محمد فرحان محمد عبادي | 215 - 240 |
| وصف الأمكنة في روايات الكاتب الفلسطيني نواف أبو الهيجاء<br>حيدر محمد سليمان | 241 - 264 |
| ظاهرة تعدد الخبر في الجملة الاسميَّة دراسة نحويَّة<br>أَحمد أَنور محمد الحمداني | 265 - 298 |
| **بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميَّة** | |
| صور عفو النبي (ﷺ) عن النساء - دراسة تاريخية تحليلية -<br>عمر أمجد صالح | 299 - 336 |
| الأَوضاع الصحيَّة في بادينان خلال العهد الملكي 1921-1958 (دراسة تاريخية)<br>علي عبيد شكري الريكاني و عبد الفتاح علي يحي البوتاني | 337 - 416 |
| أَوقاف نساء الأُسرة العثمانيَّة<br>محمد علي محمد عفين و هجران عصمت برهان الدين | 417 - 445 |
| سياسة الولايات المتَّحدة الأَمريكيَّة تجاه الوحدة السوريَّة _ المصريَّة 1958_1961 دراسة في ضوء وثائق وزارة الخارجيَّة الأَمريكيَّة<br>أَديب صالح اللهيبيّ | 446 - 479 |
| بريطانيا ومشيخات الساحل العُماني حتى قيام الحرب العالمية الأولى عام 1914 | 480 - 509 |

| | |
|---|---|
| فارس محمود فرج | |
| المغاربة والحرب الأَهليَّة الإسبانيَّة 1936- 1939<br>صفوان ناظم داؤد | 547 - 510 |
| المعارضة السياسية ضد السلطان عبدالحميد الثاني خليل ابراهيم خليل غانم ١٨٧٧-١٩٠٣ أَنموذجًا<br>عباس عبد الوهاب علي فارس الصالح | 572 - 548 |
| إنشاء المصرف الأَوَّل في الولايات المُتَّحدة الأمريكيَّة 1791-1812م<br>أحمد محمود علو السامرائي وإدريس نامس دحام الدوري وفؤاد قحطان رجب الدوري | 606 - 573 |
| السياسة الخارجية للدولة المملوكية في عهد السلطان قايتباي<br>فائز علي بخيت | 641 - 607 |
| الدور الأَمني للولايات المتحدة الأَمريكية في أُوروبا 1989 - 2005<br>مهدي صالح مرعي | 659 - 642 |
| مدينة أَربل من خلال المرويات التاريخيَّة والجغرافية لمعجم البلدان لياقوت الحمويّ (ت626هـ/1228م)<br>كامران عبدالرزاق محمود و قيس فتحي أَحمد | 685 – 660 |
| **بحوث الشريعة الإسلاميَّة وأصول الفقه** | |
| حكم النيابة في العبادات<br>جاسم محمد حميد الخالدي | 718 - 686 |
| أَثرُ الزكاةِ في تحقيقِ التنميةِ الشاملةِ في الاقتصادِ الإسلامي<br>بهاء الدين بكر حسين | 755 - 719 |
| الأَحكام التي افترق فيها الشهادة والرواية عند الشافعية – دراسة فقهية –<br>قيس رشيد علي الخزرجي | 798 – 756 |
| **بحوث الفلسفة** | |
| موقف المعتزلة و الأشاعرة من العقل<br>هجران عبد الإله احمد ورؤى زبير عبد الجبار | 820 - 799 |
| **بحوث طرائق التدريس** | |
| تقويم كتاب مادة القرآن الكريم والتربية الإسلاميَّة للصف السادس الإعدادي من وجهة نظر مدرسي المادة ومدرستها<br>م.م. إبراهيم عبد الرحمن محمد النعيميّ | 840 - 821 |

CC BY



# الإِنجازيَّة في الحوار رواية جورة حوّا

## دراسة تداوليَّة لنماذج مختارة

عبدالله بيرم يونس *

أمير أحمد حمد أمين**

تأريخ التقديم: 2019/5/12 تأريخ القبول: 2019/6/30

المستخلص:

اهتمت التداولية بمحاور إنتاج النص أو الخطاب، وأولت عناصر الموقف الخطابيّ وكل ما يؤثر فيه من مقام وحال المتكلم والمخاطب وعلاقة كل منهما بالآخر وبالخطاب، حتى باتت تنظر إلى الخطاب بأنه يحمل في ثناياه قصدا تأثيرياً، فالتداولية إذن تُعنى بدراسة اللغة على أساس التداول والتخاطب في الاستعمال، أي المعنى المتداول في الملفوظ بدلاً من دراسة المعنى المجرّد للمفردات داخل الجمل.

ولمّا كانت التداولية تستوعب الجوانب الشكلية والدلالية للغة وتتجاوزها فقد أصبحت هي الأقدر على فهم كثير من النصوص والخطابات الأدبية كانت أو غير أدبية باعتبارها أعمالا لغوية ترتبط بمقامات، وتنجز في سياقات.

وقد جاء هذا البحث ليتناول جانبين: أحدهما تأطيري نظري تتضح فيه معالم التداولية من حيث التعريف والتأسيس والنظريات والعلاقات، وثانيهما تطبيقي تناول فيه الباحثان الحوار في رواية جورة حوّا من الوجهة التداولية (الفعل الكلامي) ليكشفا أن الحوار عند منهل السراج فعل كلاميّ يحمل مضامين ساهمت في إنجاح الحوار، وحقّقت التواصل والترابط بين أجزائه.

الكلمات المفتاحية: التداولية ، الإنجازية، الحوار، جورة حوا، التواصل.

* استاذ مساعد / قسم اللغة العربية/فاكلتي الآداب/جامعة سوران/كوردستان العراق .

** مدرس مساعد / قسم اللغة العربية/فاكلتي الآداب/جامعة سوران/كوردستان العراق

أولا : التداولية والأدب

وردت في المعاجم العربية إن التداول مصدره الجذر اللغوي (دول) فقد وردت في لسان العرب بهذا المعنى، يقال : تداولنا الأمر: أخذناه بالدول ، وتداولته الأيدي: أخذته مرة بعد مرة، وقالوا: دواليك: أي مداولة على الأمر[1] " وجاء في أساس البلاغة للزمخشري ( ت 538 هـ ) بمعنى دول؛ دالت له الدولة، ودالت الأيام، وأدال الله بني فلان من عدوهم .... وأديل المؤمنون على المشركين يوم أحد .. والله يداول بين الناس مرة لهم ومرة عليهم"[2].

ويبدو أن المعاجم العربية لا تخرج في دلالات مادة الجذر ( دول) التي تعني التحول والتبدل والانتقال سواء من مكان إلى آخر أم من حال إلى أخرى .

التداولية اصطلاحا:

تعد التداولية "قسما من اللسانيات يدرس هذا القسم كيفية استخدام المتخاطبين للغة، وهي لا ترتكز على وقائع نحوية أو سيميائية؛ بل على تأويلات موضوعة في سياقات ( contextually ) معينة ومحدودة."[3] أي أن التداولية ليست لما تصف البنى اللغوية وتفسيرها وإنما هي علم جديد للتواصل الكلامي بين المتخاطبين؛ لذا فالكلام عن مفهومها يحتاج إلى معرفة العلاقات القائمة بين الحقول

1 – لسان العرب: ابن منظور: ج11 , مادة (دول) ، دار صادر بيروت، لبنان ، ٢٠١٠ م : ص252-253.

2 – أساس البلاغة للزمخشري، تحقيق محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان، ط 1 ، ١٩٩٨ م ج1, ص303

3 – الحوار في الخطاب دراسة تداولية في نماذج من الرواية العربية الجديدة: د. الطاهر الجزيري، مكتبة الآفاق ، ط1، الكويت ٢٠١٢ م ص53

الأخرى، فهي تمثل حلقة وصل مهمة بين حقول معرفية عدة منها: الفلسفة التحليلية وعلم النفس المعرفي وعلوم التواصل[1].

إن مصطلح التداولية لها العديد من المعاني أو الدلالات منذ ظهورها؛ لأنها تنهل من منابع عدة لذا يصعب حصرها، ولكل مفهوم من مفاهيمها حقل معرفي انبثق منه، فالأفعال الكلامية ولدت من رحم الفلسفة التحليلية ونظرية المحادثة انبثقت من فلسفة "بول غرايس p. Girice" ونظرية الملائمة خرجت من علم النفس المعرفي وهكذا.[2]

والتداولية بصورة عامة "تهتم بدراسة الإشارات بين المتكلمين والأنشطة اللغوية المعبرة عن أفعالهم"[3]، وهي أيضا العلم الذي يهتم بدراسة الظواهر النفسية والأيديولوجية والاجتماعية التي ترد في عملية التسويم[4] التي تجري بين المشاركين في عملية التواصل وما يرتبط بها من ظروف استعمال، كما يركز " علم التداول على قواعد التداولية التي من شأنها أن تضع الشروط التي يجب أن تتوفر من المعبرين حتى يصح أن يكون حامل العلامة علامة، إنه قاعدة تشكل عند الاستعمال نمطا من السلوك.[5]

إن الفيلسوف تشارلز موريس ١٩٣٨ يرى أن للسيموطيقا ثلاثة أبعاد وهي: التركيب ( syntax ) وهي دراسة علاقات العلامات فيما بينها وبين الأشياء، أي ارتباطها بالمعنى، والدلالة (semantics ) التي تعنى بدراسة العلاقات الشكلية بين

---

1 – ينظر: التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، د. مسعود صحراوي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، ٢٠٠٥ م: ص:16

2 – ينظر: التداولية عند علماء العرب: 17

3 – الحوار في الخطاب: ص53

4 –تيارات في السيمياء: عادل فاخوري، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط 1، بيروت ، لبنان ١٩٩٠: ص 81, وإليه تنسب ترجمة مصطلح simiotisation بـــ (التسويم) وهو ما يعني أن علم الدلالة مثل قاعدة لانطلاق البحث التداولي.

5 – الحوار في الخطاب: ص53

العلامات، والتداولية ( pragmatics ) وهي دراسة ارتباط العلامات بمؤوليها أي بمستعمليها ، وهنا تكون اللغة بالمعنى السيميائي التام: هي المجموع المتداخل بين شخصين للعلامات السيارة التي يتحدد استعمالها من خلال قواعد نحوية ودلالية وتداولية "[1].

وقد امتدت الرؤية التداولية بعد ذلك وتناقلتها أفكار وإسهامات متعددة في محاولات تحديد مفهومها ووظيفتها وموقعها بين العلوم والمعارف بشكل عام وبين اللسانيات بشكل خاص .[2]

وقد "انبثقت التداولية من أعمال فلاسفة اللغة واللسانيات وخاصة من نظرية أفعال اللغة ومن الملاحظات والمبادئ التي توصل لها أوستن ( Austin ) سنة 1950 في محاضراته بجامعة هارفورد إضافة إلى ما توصل إليه سورل (searl) من بعده وفندر فاغن ( vandervagen ) وغرايس ( Grice ) الذين حاولوا تجاوز ما وقع فيه سورل من مزالق مما أسهم في تطور مبحث التداولية ".[3]

أما نظرية أفعال الكلام فقد نشأت في أحضان الفلسفة ولكن بمبادئ وصفية ومصطلحات متوفرة حاليا على ذمة علم اللسانيات وكان قد أسسها فلاسفة أكسفورد وأبرزهم أوستن وسورل وغرايس ، ونشأت التداولية على ميراث نظرية أفعال الكلام التي أسهمت بدورها في تطوير نظريات التلقي والتأويل وتحليل الخطاب وما انبثق عنها من اتجاهات في النقد والتحليل التداولي للمحادثات وأنماط التفاعل اللفظي.[4]

وتعود هذه النظرية إلى العالم والفيلسوف الانجليزي أوستن الذي صاغها صياغة محكمة والذي حرص على دراسة الكلام العادي " Quand direct faire " وفق

---

1 – الأسس الإبستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه : إدريس مقبول، عالم الكتب الحديث، إربد ، الأردن ٢٠٠٧ م: ص268-269

2- ينظر التداولية (البعد الثالث في سيموطيقا موريس) :د.عيد بليع، د. عيد بليع، المجمع الثقافي المصري ، القاهرة، مصر ٢٠١١ م . archive.org ; https.: ص17.

3- الحوار في الخطاب: ص53

4 – ينظر : المصدر نفسه: ص54

معادلة بسيطة معناها القول هو العمل، وقد حدد من خلال هذه النظرية بأن الجملة الخبرية هي الجملة المعيارية وما عداها من أنماط [1]مختلفة للجملة هي مجرد أشكال متفرعة عنها ولهذا الغرض قام بتحديد مستويات تحليل الفعل الكلامي ، ثم تجميعه وبعدها حصره ضمن خمسة أنواع :

أ- الأفعال الدالة على الحكم

ب- الأفعال الدالة على الممارسة

ت- الأفعال الدالة على السيرة.

ث - الأفعال الدالة على الوعد

ج- الأفعال الدالة على العرض.[2]

وتجسد الفعل اللغوي عنده إلى الفعل التلفظي : يتلفظ المرسل بفعل لغوي ما للمرسل إليه في سياق، والفعل الصوتي : يقول المرسل للمرسل إليه قولا في سياق. والفعل الإنجازي أي يفعل المرسل فعلا في سياق، والفعل التأثيري يؤثر المرسل على المرسل إليه بطريقة ما.[3]

واستطاع أوستن أن يطور مفهوم الإنجازية مع المحافظة على المعيار اللساني[4] فقسم أفعال اللغة إلى أفعال القول وأفعال مقصودة بالقول أو بالكلام وأفعال تأثير بالقول ، وتمكن سورل من بعده من تطوير تداولية أفعال الكلام وتوسيع ميدان بحثه في الإنجازية ، فأشار إلى أن القصد يتحقق عن طريق الوعد والتحذير والأخبار والاستفهام ... إلخ، لأن لكل فعل إنجازي محتوى قضويا مختلفا عن الفعل في الآخر

---

1 - تحليل الخطاب: جون براون, جون يول، ترجمة مصطفى لطفي الزليطني ومنير التركي، دار المعرفة الجامعية ، الرياض ، السعودية ١٩٩٧ :ص5

2 - مدخل إلى اللسانيات التداولية، الجيلالي دلاش، ترجمة محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ٢٠١٠ م: ص25

3 - ينظر: تداولية الحوار المسرحي"أوديب" لتوفيق الحكيم أنموذجاً، نجاة حجيلي، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، الجزائر، 2017: ص12.

4 - الحوار في الخطاب: ص54

في القوة والتأثير، وبذلك فإن القصد في المحادثة يعود إلى المستمع / المتلقي وليس إلى المتكلم، وأن نجاح عملية التفاعل تبقى رهن تفسير المستمع واستجابته.[1]

وتواصلت أعمال سيرل حول نظرية أفعال اللغة وما يتعلق بها من مسائل مثل الصدق والكنب والتخييل والحالات الذهنية للمتكلم، إلا أن نظريته التي تزامنت ونشأة العلوم المعرفية كانت أقرب إلى السلوكية ولم تكن في جوهرها نظرية معرفية.[2]

أما مفهوم الاستلزام المحادثي فيرتبط بمحتوى الأقوال الدلالي ويتعلق بمقاصد المخاطب التي يريد تبليغها في أقواله بطريقة غير مباشرة، فعندما يقول ( م ) : هل تستطيع أن تناولني الملح ؟ فإن هذا الطلب المنجز. عن طريق الاستفهام يستلزم إقرارا بأن الطعام ينقصه الملح[3] أما المهمة (ما تحت المسموع) فهو " تقنية بلاغية ماكرة ومخادعة تسوغ للقائل بأن يقول أو لا يقول، بمعنى تمكنه من السماع ، بالاحتماء وراء ستار المعنى"[4] "، فمثلا عندما يشير حكم المباراة برفع لوحة الدقائق المتبقية الإضافية للعبة، يترك الجمهور الساحة قبل الإشارة النهائية من قبل الحكم، لانتهاء اللعبة، لأن المعنى الخفي وراء هذه العملية معنى غير مصرح به يتمثل في انتهاء اللعبة.

العلاقة بين التداولية و الأدب

حاول نقاد الأدب الاستفادة من نظرية أفعال الكلام ، فدرسوا الأثر الذي تحدثه اللغة من أفعال كدراستهم للأقوال، فعدّوا المنطوق الأدبيّ مماثلا الإنجازي ، فهو لا يكتفي بالإشارة إلى ما كانت عليه الأمور؛ بل يخلق حالة لأموره وشؤونه التي يسير

1 – ينظر: المصدر نفسه: ص54

2 – ينظر: التداولية اليوم, علم جديد في التواصل، روبول آن وموشلير، ترجمة سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للنشر والتوزيع ، ط1 ، لبنان ٢٠٠٣ م: ص43

3 – الحوار في الخطاب : ص55

4 – المصدر نفسه : ص55

عليها، فهو يُحدثُ أو يوجد الشخصيّات أو أفعالها ، كما يوجِدُ الأفكار والمفاهيم التي ينشرها[1] ، وقد أشار دومينيك مانقينو في حديثه عن الخيال وأفعال الكلام بقوله : " إن العلاقة بين أفعال الكلام والأدب لا تتوقف عند اعتبار ما قدمته التداولية في مجال التفكير حول اللغة؛ بل هي تدفع إلى تمييز خصوصية الملفوظات الأدبية باعتبارها أفعال كلام ... فالأدب مكوّن من أعمال لا ألفاظ معزولة "[2] .

فالخطاب الأدبي هو فعل لغوي وأدبي يختلف عن الأفعال العاديّة التواصلية أو الإخبارية والنفعية التي تعتبر حينيّة وظرفيّة تنتهي صلاحيّتها بانتهاء مسبّباتها ، بينما الأفعال الأدبية أفعال حية تولد كل مرة من جديد بسبب خصوصيّتها الإبداعيّة وكذا قدرتها على ممارسة حضورها بقوّة في عدد غير محدود من السياقات، وعند عدد غير منتهٍ من الأشخاص؛ لأنها ليست مرتبطة بلحظتها الآنية . فعملية استهلاكها تعتبرُ عاملا أساسا في نموّها وانتشارها لكونها غير منتهية بسبب طبيعتها غير القابلة للاحتواء والتحديد بعد كل قراءة، فكل فعل أدبي يمثل تجربة خاصة وفريدة غير مكررة وغير قابلة للاستنساخ، فلا يمكنها أن تنصهر مع التجارب الأخرى العاديّة التي تتحرك داخل فضائها وزمانها الخاص، ومع ذلك تكاد تكون تجربة مشتركة تولد لترمي في أحضان الجميع. وبهذا المعنى فالفعل الأدبي تجربة حيّة ومتجدّدة، وجوهر إنجازيّته ليس في الفعل ذاته بقدر ما هو في كيفية هذا الفعل ولماذيّته، أي ليس في إنتاج بنيات لغويّة نفعيّة، وإنما في إبداع بنيات نفس الفعل ولكن بطريقة مخصوصة، ومن هنا كانت تداولية الفعل الأدبي أكثر أهمّيّة من الأفعال الأخرى، لأنه ينتمي إلى سياق خاصّ إضافة إلى قدرته على التعايش مع سياقات مختلفة بسبب عدم احتوائه في الزمن والمكان، فهو يتعدى هذه الحدود ويعيد خلق

1 – مدخل إلى النظرية الأدبية، جونثان كولر، ترجمة مصطفى بيومي عبد السلام، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣ م: ص135

2 – تداولية الخطاب الأدبي, ، دومينيك مانقينو، دراسة وترجمة منى بدري، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الجزائر، الجزائر، ٢٠٠٨ م: ص:82

سياقه الخاص فكل قراءة جديدة تمثّلُ بعثا جديداً له ، وهذا سرُّ خلوده وتداوله عبر الزمن .

أما من ناحية المرسل إليه، أي ما يحدثه هذا الفعل في المرسل إليه فهو لا يريد استجابة مباشرة، ولا يحمل أوامر قسرية ملزمة أو إثباتات مباشرة، بقدر ما يثير فيه القبول أو الرفض، ولكن ليس بطريقة آليّة أو سلبيّة، وإنما هو حوار بين المرسل والمرسل إليه يتبعه الانفعال ثمّ التحليل، بحيث يكون ذلك معادلاً موضوعياً لما يقترحه هذا الفعل. فهو لا يصوّر له العالم ولا يختزله ، ولكن ينمذجه، ليس وفق ما يراهُ أو يراهُ الناس العاديّون ، وإنما عن طريق المحو والإضافة والتعديل والشّطب والتّقمّص أحيانا لما هو غير عادي ومتعارف عليه ، فتصبحُ الجدّة هي الأساس في هذا الفعل، وليس التكرار والاجترار.[1]

لذا يمكن القول أن للرواية إنجازيّة تتمثّل في إقناع الآخر بوجهة نظر ما ، أو التأثير عليه ليقوم بفعل ما.

خصائص الحوار التداولي

لا يكون الحوار خارج إطار التشكيلات اللسانية؛ إذ يتجلى فيه الظواهر التداولية؛ لأنه ببساطة النمط الأساس للاستعمال اللغوي الذي بدوره تستند عليه النظرية التداولية ، فبإمكاننا أن نكشف عن دور عناصر النظرية التداولية أو درجاتها من خلال تشكل الحوار وصيرورته ونموه ومن ثم تأديته القصدية التي سبق لها.[2]

1 – ينظر: استراتيجية الخطاب الشعري عند أبي الطيب المتنبي مقاربة تداولية، خلفية بولفعة، رسالة ماجستير، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر، ٢٠٠٨ م: ص54–55

2 – ينظر : تداوليات الحوار القرآني في قصة صاحب الجنّتين، باسم خيري خضير، مجلة أوروك للعلوم الإنسانية، جامعة المثنّى، كلية التربية للعلوم الإنسانية، العدد4 ، المجلد 10، 2017. متوفر في النت على هذا الرابط :

https://www.researchgate.net/publication/328476663: ص35

وتتبين التداولية في الحوار عن طريق درجتين : تتجلى الدرجة الأولى بوصفها رموزا إشارية تنتظم عن طريق استعمالات غير معلمة لأوجه تشفير نحوية بمقاييس زمانية ومكانية واجتماعية وسياق فيزيفي متعلق بالخطاب حول فرض مشاركين في المحادثة بشكل عام. أما التداوليات بالدرجة الثانية تتجلى بوضوح بوساطة محاولة استجلاء سياق الحدس الذهني وكمتعلقات واقتضاءات المحادثة بوصفها فروضا مشتركة بين أطراف المحادثة ...."[1]

ويطرح تحليل الحوار مستويين : المستوى اللساني بكل مكوناته المعجمية والتركيبية من جهة والمستوى خارج اللساني بكل مكوناته المقامية والنفسية والثقافية من جهة ثانية . فالحوار يتضمن من الناحية العلمية تفاعلا تواصلياً يحتضن خصائص تواصلية واخرى تداولية ، فالخصائص التواصلية للحوار تتعدى التواصل الترميزي لتنبني مقتضيات التواصل الاستدلالي، أما الخصائص التداولية للحوار فتكمن في مبدأ أن الاتصال مع الآخر الذي يجب أن يكون في مقام تواصلي محدد، وكذلك فإن الاستعمال التداولي الحواري يطرح اتصالا ظاهريا مع الآخر في سياق ومقام تواصليين محددين "لذا فخاصية الاستعمال التداولي الحواري هي الخاصية التداولية الأولى للتفاعل التواصلي لا المتعلق بالمتحاورين"[2]

وقد يحتاج المتحاورون إلى معرفة الآليات والعناصر التي يستعينون بها في حواراتهم ، وتقسم هذه العناصر والآليات إلى آليات لسانية وأخرى غير لسانية: : فتمثل العناصر اللسانية بالآليات الصوتية كالنبر والتنغيم والوقف ، وثمة أخرى خارج لسانية وهي ما أطلق عليه بـــ ( علم الكينزيك ) الذي يعني الحركة بمعناه اليوناني

1 – المصدر السابق: ص35–36

2 – الحوار وخصائص التفاعل التواصلي، د. محمد نظيف، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط1، ٢٠١٠ م: ص39

الأصل. ويعنى هذا العلم بدراسة حركات الجسد، في كل أعضاء الجسد وما تؤثره في عملية التواصل، ولا سيما الجانب الإيمائي منها.[1]

## ثانيا : الإنجازية في حوارات رواية جورة حوا[2]

1 – ينظر: المحاورة مقاربة تداولية ، د. حسن بدوح، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط ٢ :ص116 وينظر: تداوليات الحوار القرآني في قصة صاحب الجنتين: ص36

2 - رواية جورة حوا للكاتبة منهل السراج التي ولدت في سورية وأكملت دراستها في كلية الهندسة سنة ١٩٨٧ م ثم بدأت بكتابة المقالات التي تهتم بشأن السياسي والاجتماعي والديني ولديها أبحاث عديدة في تاريخ الأدب عند اليونان والعرب ولها مجموعة أعمال سردية مطبوعة منها تخطي الجسر التي هي مجموعة قصصية في ١٩٩٧ م، ورواية كما ينبغي لنهر " في ٢٠٠٢ م, و رواية جورة حوا في ٢٠٠٥م و رواية على صدري في ٢٠٠٧ م ، ورواية عصي الدم صدرت عن دار الآداب ٢٠١٢م.

والرواية تتناول أحداثا في جورة حوا وهو اسم حي شعبي قديم معروف في مدينة حماة تهدّم في الأحداث الأليمة التي مرت على المدينة في الثمانينات ، وقد أبرزت الكائنية هذا الحي ، وأبرزت معه حارة الطوافرة سوق الدباغة ومعالم ثانوية غيرها يمكن أن تكشف حالة من المحاكاة للواقع ، وقد بدت قدرة الكاتبة على التعبير عن اللحظات الحميمية في حياة الشخصيات وسط هذه الأماكن فكان هناك سرد وهناك حوار وهناك مونولوج ، وهناك معاناة وشخصيات ممزّقة بين الحب والغربة والفقر والكبت.

ساهم الحوار في رواية حورة حوا في إنجاز الكثير من الأفعال الكلامية كالطلب والأمر والوعيد والعذاب والسخرية ... إلخ، ففي أحد الحوارات تقول الكاتبة:

قالت أم (مي) حين دخلت ابنتها منطلقة كعادتها

– مي أين تغذيت ؟ في بيت الفنانين ، أم عند ريمة ؟

لم تجب .. بل سألت :

– ما الأخبار ؟

قال أبوها

اتصل أخوك .. ستصل زوجته وأولاده يوم الخميس القادم ، يجب أن تخففي من خروجك ، لا نريد إزعاج أخيك في غربته . تعرفين .. سوف تنقل زوجته كل أخبار البيت إلى السعودية و .. قاطعته ميّ:

بل وتزيد عليها أيضا .

ثم تأففت :

– ما مدة الزيارة ؟

أنّبها أبوها على تذمرها :

ألا تحبّين رؤية أولاد أخيك ؟

قالت الأم :

– أم تستطيع نكران الهدايا التي يخصّها أخوها بها؟

قالت ميّ لتسكت أبويها :

---

وقد تجلت بؤرة عمل الكاتبة في حكاية فتيات ثلاث كنّ رفيقات على مقعد واحد في المدرسة ، وحين كبرنَ وتخرجن من مراحل التعليم الأعلى لم يتباعدن بل ظلت هناك رابطة بينهن على رغم اختلاف الشخصيات والطموحات .

وميّ بطلة الرواية هي التي تحاول التحرر من عادات المجتمع المغلق ، على الرغم من أنها تعيش حالة من الانعدام انعدام الحرية ، حالة من الخوف ، حالة من الازدواجية والهزيمة النفسية.

– يكفي ثم بلهجة ساخرة؛ سوف أفرح بقدومها1

ينهض هذا الحوار الذي دار بين العائلة على استراتيجية من استراتيجيات الفعل الكلامي ألا وهي الاستراتيجية التوجيهية حيث يرغب المرسل بها تقديم توجيهات ونصائح وأوامر ونواه يفترض أنها لصالح المخاطب أو المرسل إليه، ولا يعد التوجيه هنا فعلا لغويّا فحسب؛ وإنما يعد وظيفة من وظائف اللغة التي تعنى بالعلاقات الشخصية ، حسب تصنيف هاليداي ، فاللغة تعمل على أنها تعبير لسلوك المرسل ، وتأثيره في توجيه المرسل إليه وسلوكه ، وسبب اختيار المرسل لهذه الاستراتيجية ، هي إصرار المرسل على تبليغ قصده من وراء الخطاب ، وكذا توجيه المرسل إليه من خلال النصح والتحذير والإرشاد ، وهذه الأفعال لا تقتضي استعمال المرونة في الخطاب ، كما أنه يودُّ باستعمال هذه الاستراتيجية أن يفرض قيدا على المرسل إليه بشكل أو بآخر وإن كان فبدأ بسيطة وأن يمارس فضولا خطابيا عليه او توجيهه لمصلحته بنفعه من جهة ، وبإبعاده عن الضرر من جهة أخرى .[2]

فمن المعلوم أن يكون الجواب عن سؤال مكان الغداء هو بتحديد المكان ، إلا أن ميّ فهمت قصد أمها في انها لا تريد تحديد مكان الغذاء ( في بيت الفنانين ، أو عند ريمة )، بل تريد توبيخها على عدم اهتمامها بتقاليد العوائل المحافظة من الالتزام بتناول الطعام معاً، لذا نجدها تبادر بسؤال آخر هروبا من حالة التوبيخ والتقريع التي تواجهها من أمها :

ما الأخبار ؟

وخلال الاستفهام تنجز ميّ فعلا كلاميّا مفاده أنها لا تريد أحدا أن يسال عن تصرفاتها وعن تأخرها خارج البيت أو عدم التزامها بأعراف العائلة المحافظة .

1 – رواية جورة حوا: ص69–70

2 – إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية, عبدالهادي بن ظافر الشهري: ص322

إلا أنها تتفاجأ بأخبار ليست سارة بالنسبة لها؛ إذ أنّ أخاها سيصلُ هو وعائلته قريبا إلى البيت، وهو كذلك يعد في نظر ميّ من الذين يتذمّرون من سلوكها وعدم احترامها للأعراف والتقاليد، لذا نجد الوالد يبوح بهذا الأمر حينما قال :

يجب أن تخففي من خروجك ، لا تريد إزعاج اخيك ..

وهذا فعل كلامي مباشر صادر ممن له سلطة الأمر والنهي في البيت "ربُّ البيت" لذا جاء الفعل الكلامي بصيغة "يجب " الذي يدل على الطلب وبقوّة

ويستمر الحوار العائلي حيث تقول الرواية:

قاطعته ميّ:

بل وتزيد عليها أيضا.

ثم تأففت:

ما مدة الزيارة ؟

أنّبها أبوها على تذمرها:

ألا تحبين رؤية أولاد أخيك ؟

إن المعنى الضمني في كلام من "ما مدة الزيارة ؟" هو عدم رغبتها في هذه الزيارة؛ لذا هي تستفسر عن مدة الزيارة ، لأن سياق الحوار دلّ على عدم إرادة المعنى الظاهر بدليل تأنيب الوالد لميّ لمعرفته حسب نبرة صوتها وملامح شكلها، فالأفعال الإنجازية استراتيجية لغوية تلميحية يعبر بها المتكلم عن القصد بما يغاير معنى الخطاب الحرفي لينجز بها اكثر ما يقوله ، إذ يتجاوز قصده مجرد المعنى الحرفي للخطاب فيعبر عنه بغير ما يقف عنده اللفظ مستثمرا في ذلك عناصر السياق.[1]

وفي نهاية الحوار نجد أن ميّ تعتمد كذلك على الاستراتيجية التلميحية في إنهاء الجدل حول قدوم عائلة أخيها من السعودية:

قالت مي لتسكت أبويها:

يكفي ، ثم بلهجة ساخرة سوف افرح بقدومها!

---

1 –إستراتيجيات الخطاب: ص370

بهذا الأسلوب المفارقي المعتمد على السخرية : "ثم بلهجة ساخرة " أنهت ميّ الجدل حول قدوم عائلة أخيها لتصرّ على موقفها وعدم سرورها من هذه الزيارة ، من خلال ملفوظ ينهض على المفارقة:

سوف أفرح بقدومها!

وهذا الملفوظ فيه قوّة إنجازيّة تكمن في البعد التهكّمي الساخر من موقف العائلة من ميّ وإجبارها على القيام بتصرفات لا ترضاها، "فعندما يعمد المتكلم إلى اتخاذ موقف لا يدل على التبني الكامل لما يقول فإن هذا يؤدي إلى خلق مفارقة واضحة ، وقد يتم ذلك عن طريق علامات التنصيص او غيرها كمظاهر الضجيج وتعبيرات الوجه وأوضاع الجسد وحركات الأيدي ومحتويات الوعاء الزماني ، مما له كبير الأثر في الإيحاء والفهم "،[1] وفي مثل هذه الحال "سيدل المنطوق على ضد معناه الحقيقي أو الحرفي ، من أجل ذلك سيستلزم المنطوق نغمة هابطة ساخرة و جهارة صوت منخفضة"[2] .

وهذا يؤكد قاعدة تواصلية هامة في الخطابات التي تحمل صفة المفارقة مفادها أن المعاني غير كامنة فيما يستعمل المتكلم من أدوات لغوية، بل بالكيفية التي يوظفها بها حتى تعبر عن مقاصده ونواياه.

وفي هذا الحوار دعوة صريحة من الكاتبة على بث روح الثورة على كل ما هو ضد المرأة أو ضد الحرية الشخصية في مجتمع يئن تحت نير الخطوط الحمر والعادات والتقاليد .

وفي أحد الحوارات أيضا تسأل إحدى الشخصيات أمها فتقول :

أمي لماذا غسلت الدرج ؟ ألم أقل إنني سأغسله عصراً ؟[3]

---

1 –ينظر: ما هي السيميولوجيا: بارنار توسان:ص10.

2 – تعديل القوّة الإنجازية: محمد العبد:ص321, بحث مقدم ضمن كتاب التداوليات علم استعمال اللغة (مجموعة باحثين), إعداد وتقديم , د. حافظ إسماعيل علوي.

3 – رواية جورة حوا: ص25

إن تعاقب الأسئلة المكررة من البنت لأمها في هذا الملفوظ يتيح انتاج فعل تأثيري تقوم به البنت تجاه أمها ، فلا يراد من بنية الاستفهام " حسب القراءة التداولية– هنا حقيقة الاستفهام المنطوق؛ فكون النص أو الرسالة تتضمّن مؤشرات دلالية لغوية واصطلاحية ، هذا لا يعني أن الدلالة ستقف عند حدود هذه المواضعة؛ بل سيتجاوزها الاستخدام والإنجاز الخاص للمستخدم، فمن ذلك تتولّد الدلالة، وتتولد معها آليات استدلالية جديدة، "فبدون معرفة المقاصد، لا يمكن أن يستدلّ بكلام على ما يريد ، لأن المواضعة وإن كانت ضرورية لجعل الكلام مفيداً فهي غير كافية؛ إذ لا بدّ من اعتبار المتكلّم ، أي قصده"[1] وإنما المراد من ملفوظ الاستفهام هر العتاب من عمل الأم التي تنهك نفسها بالعمل داخل البيت وخارجه ، وحتى تلك الأعمال التي تكلف البنت القيام بها تقوم الأم بها إيثارا منها بنفسها تجاه بيتها وبنتها.

وفي مناسبة أخرى نجد أن الكاتبة توظّف أسلوب الاستفهام أيضاً لإيقاع التقريع والتأنيب بالآخر . وذلك في حوار كوثر مع أُمها حينما قالت أنا صائمة ، فأجابتها بالقول :

"صايمة عن ماذا ؟ زنيتِ أم سرقت؟"[2]

ففي هذا الاستفهام دعوة بأسلوب غير مباشر إلى ترك فضائل الأعمال التي تنهك البدن وتضعف الجسد، فالأم تريد من ابنتها أن تجهّز نفسها للزواج، بترك الصوم الذي يؤذي الجسد ويحرمه من الألق والجمال، لذا وظفت أسلوب الاستفهام لتقريع بنتها وتأنيبها على إهمالها لنفسها ففي هذا الملفوظ فعل كلامي يقرع سمع البنت ويدعوها إلى الاهتمام بنفسها من خلال اسلوب الاستفهام.

ومن الحوارات التي انجزت فعلا كلاميا عن طريق استراتيجية التلميح هذا الحوار الذي دار بين ريمة وميّ

قالت :

يقولون عنك لاهية عابثة ..

---

1 – استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية: ص198

2 – رواية جورة حوا:ص25

**ضربت مي الطاولة تريد تغيير الموضوع:**

**– أين غداؤك ؟[1]**

**إن هذا الحوار يحمل أكثر من فعل إنجازي فالخبر الذي نقلتها صاحبة ميّ لميّ يقولون عنكِ لاهية عابثة ... أدّت من خلاله فعلاً إنجازياً وهو تقريع ميّ وتوبيخها على عدم التزامها بالأخلاقيات العامة والأعراف والعادات المتوارثة ، فريمة لم ترد نقل الأخبار بقدر ما أرادت التأثير في صاحبتها، والطلب منها من خلال أسلوب الخبر ترك اللهو والعبث "على أساس أن الأخبار والوصف غرضان إنجازيّان شأنهما شأن أي غرض آخر كالرفض والقبول" ، وهذا الخبر (الفعل الكلامي) الصادر من ريمة أدّى غرضه الإنجازي ( فعل التأثير) في نفس ميّ بدليل أن ميّ ضربت الطاولة، وسألت هذا السؤال:**

**أين غداؤك ؟**

**وهنا يصادفنا فعل كلامي آخر من خلال صيغة السؤال هذه؛ إذ أن القصد من السؤال ليس الجواب وإنما الامتعاض من الكلام السابق ، فالاستفهام من قبل ميّ القصد الرئيس منه تغيير الموضوع وليس طلب الإجابة، بدليل ما وصفت به الرواية من حال ميّ حينما قالت: أين غداؤك ؟ وهو ضرب الطاولة فهذه الحالة تدلُّ على أن ميّ غاضبة من هذا الكلام .**

**فقد أدّى الاستفهام الصادر من ميّ في هذا المقام فعلا كلاميّاً وأثّر في ريمة وأجبرها على تبديل الكلام إلى ما يوافق هوى ورغبة المتكلمة ميّ، وهذا الفعل الكلامي قد أنجز من خلال سياق الحوار؛ إذ أن "معنى الملفوظات هو القيمة التي يكتسبها تركيب الخطاب في سياق التلفظ، أي أن المعنى كقيمة للملفوظ لا تتحكم فيه اللغة بقدر ما يتحكّمُ فيه مستعملوها"[2]**

**وفي موضع آخر من الرواية يقول خالد متحدثاً مع كوثر وميّ:**

**– ميّ دائما تدير ظهرها لزائرها.**

---

1 - رواية جورة حوا: ص25

2 - إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية:22

– . إلا لك .هل نشرب القهرة؟

– يبدو أنكِ تبدأين مشروعاً جديداً

– أنا إن خشيت مراقبا لألواني فهو أنت

– أشارت إلى عينيه تريد قلعها .

ضحك :

– أنتِ فنانة، هذا رأيي، مهما جربتِ.

أجابت بعد تنهيدة طويلة:

– سأبقى أجرّب أن أعيش وأجرّب أن أرسم وأجرّب أن أفرح واجرب أن أتألّم ، ولكن ما هي النتيجة؟ تهاجمني الألوان في الشارع وتستلبني في البيت، تضعفني. متى أتحرّر من استعمارها لي :

قال بحنان :

سوف ترسمكِ وتلوّنكِ التجربة أيضاً، اشتغلي، سوف يثمر هذا القلق .[1]

ينهض الفعل الإنجازي في هذا الحوار على معاتبة وتقريع خالد ميّ لعدم اهتمامها بالزائر، وخاصة إذا كان فنّاناً بقيمة ومكانة خالد، ولكن بأسلوب غير مباشر :

ميّ دائما تدير ظهرها لزائرها!

وملفوظ "دائماً" الذي ابتدأ به خالد خطابه وقدّمه على الجملة الفعليّة، يحمل في طيّاته هذه المعاتبة والتقريع لميّ، حيث دلّ هذا الملفوظ أنّ ميّ مستمّرة في عدم الاهتمام بزائرها، الذي من المفروض أن يلاقى بحفاوة واهتمام، وهذا في عرف المجتمعات سلوك غير مقبول.

تكتم ميّ هذه المعاتبة من زميلها خالد في نفسها حتّى تتحيّن الفرصة كي تردّ عليه بأقسى أنواع الرّد ، وفعلا لم ينته هذا الحوار بينهم إلا وكان لها ردٌ حاسم لا يقل قوّة من كلام خالد في معاتبته إيّاها :

خالد : يبدو أنك تبدأين مشروعا جديدا

مي : أنا إن خشيتُ مراقبة لألواني فهو انت!.

1 - رواية جورة حوا: ص 76.

أشارت إلى عينه تريد قلعها .

بهذه النغمة العالية التي فيها تقريع ومعاتبة أجابت ميّ خالداً كي تضع حدّاً لفضوله، وقد وظّفت مع النغمة العالية الأسلوب نفسه الذي اعتمده خالد في إنجاز فعل المعاتبة لميّ، مع الحركة التي أضافتها الكاتبة لميّ :

أشارت إلى عينه تريد قلعها .

وهذه الحركة من ميّ لها دلالة كبيرة على عدم رضاها بتدخّلات خالد وغير خالد في شؤونها وأعمالها، وتأكيداً على موقفها هذا رجعت في نهاية الحوار لتثبت الرواية وعلى لسان ميّ أن هناك من ألوان خالد في الشارع الكثيرين مِمّن يعكّرون جوّ ومزاج ميّ:

سأبقى أجرّب أن أعيش وأجرّب أن أرسم وأجرّب أن أفرح وأجرب أن أتألّم ، ولكن ما هي النتيجة ؟ تهاجمني الألوان في الشارع وتستلبني في البيت، تضعفني. متى أتحرّر من استعمارها لي :

ميّ تريد أن تكون حرّة في حياتها واختيارها إلا أن أمثال لون خالد لا يدعونها وشأنها لهذا تجدهم في الشارع والبيت والعمل يريدون إضعافها والتضييق عليها .

وفي نهاية هذا الحوار نجد أن خطاب ميّ كان أقوى من خطاب خالد حسب ما أرادت الكاتبة، وأن خالداً في نهاية المطاف أذعن ولان لموقف وكلام ميّ :

قال بحنان :

سوف ترسمكِ وتلوّنكِ التجربة أيضا، اشتغلي، سوف يثمرُ هذا القلق .

وملفوظ "بحنان" يدل على أن خالداً اقتنع بكلام ميّ وتأثر به، وأن الفعل الكلامي الذي صدر من ميّ أدّى دوره بامتياز وأنجز الغرض المطلوب من الإفصاح به، وهذا يدل على أن هذا الحوار قد تحقّق فيه فعل التواصل والتأثير، وأنّ الكاتبة كانت ناجحة وموفقة إلى حدٍّ كبير في الكشف عن مضامين النفوس بأسلوب غير مباشر والذي يعد من مظاهر الإنجاز الفعلي للكلام.

ومن الحوارات التي أنجزت فعلا كلاميا في رواية جورة حوّا قول الكاتبة:

حين سأله معلمه أخو ميّ في غمرة الشّغل عن سبب بقائه دون زواج ، قال خجلا:

– أنا أرسل نصف راتبي، لأمي من أجل دراسة إخوتي في الجامعة، أمامي عامان حتى يتخرّج أخي ويصبح قادرا على مساعدتي .[1]

– التمس ولو خاتما من حديد .

– يوجد في البلد بنات يقبلنَ بكل الشروط .. لكن السّكن يا أستاذ ، أنا أسكن هنا مع بقية العمال، كما أن مسألة تامين إقامة للزوجة أمر معقّد .

أجاب أخو ميّ مشيراً بأصابعه كي يقرّب الهاتف إليه:

– يمكنُ أن أتدبّر كل شيء .

– صحيح يا أستاذ؟![2]

وفي نهاية هذا المقطع الحواري قالت الراوية إتماماً لهذا الحوار:

"وفيما كانت ميّ وزوجة أخيها يعددن الحقائب، أخبر أخو ميّ عبد الرزاق بالاستعداد للزّواج واستلام الشقة المتواضعة، وهكذا خلال يوم واحد كان عبد الرزاق قد نقل أغراضه القليلة (إلى شقته الجديدة ) ... "[3]

يبنى هذا الحوار بين أخ ميّ وعبد الرزاق العامل البسيط في السعودية وزوج ميّ فيما بعد، حيث يجد أخ ميّ في هذا الشخص الرجل المناسب للزواج بأُخته ميّ، وقد اعتمدت الكاتبة في إنجاز أفعال بعينها في هذا الحوار على استراتيجية جديدة تضاف إلى استراتيجيتي التوجيه والتلميح المشار إليهما فيما مضى من هذه الدراسة، ألا وهي الاستراتيجية الحجاجية، أي " تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معيّنة حيث يتمثّل (الحجاج ) في إنجاز تسلسلات استنتاجيّة داخل الخطاب، وبعبارة أخرى يتمثّل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال بعضها بمثابة الحجج اللغويّة، وبعضها الآخر بمثابة النتائج التي تستنتج منها[4] لإحداث التأثير في المخاطب، أي إقناعه بوجهة نظر ما في مرحلة أولى وإلى تغيير سلوكه في مرحلة ثانية، إذ أن غاية كل

---

1 – رواية جورة حوّا: ص 134

2 – رواية جورة حوا: ص134

3 – رواية جورة حوا : ص134

4 –اللغة والحجاج, أبوبكر العزّاوي: ص:22

حجاج "أن يجعل العقول تذعنُ لما يُطرحُ عليها أو يزيد في درجة ذلك الإذعان، فأنجع الحِجاج ما وفّق في جعل حِدّة الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب ( إنجازه أو الإمساك عنه ) أو هو ما وفق على الأقل في جعل السامعين مهيئين لذلك العمل في اللحظة المناسبة"[1]

ففي هذا الحوار الحجاجي نجد أن أخ ميّ يحاول بشتّى الوسائل استمالة قلب عبد الرزاق لقبول الزواج من أُخته ميّ فيوظّف معلوماته الدينيّة وعلاقاته الشخصيّة في الاقناع والتأثير على عبد الرزاق كي يقبل بالزواج من ميّ، فما إن سمع أخ ميّ جواب عبد الرزاق في سبب بقائه دون زواج:

"أنا أرسلُ نصف راتبي، لأمي من أجل دراسة إخوتي في الجامعة ، أمامي عامان حتى يتخرّج أخي ويصبح قادرا على مساعدتي" إلاّ وقابل هذا الرد بحديث للرسول ( ص ) قاله لأحد فقراء أصحابه حينما أراد الزواج "التمس ولو خاتماً من حديد"[2] ومعلوم أن الشواهد عامة والشواهد الدينية خاصة تعدُّ من دعامات الحجاج القوية، إذ يضعها المخاطِب في الموضع المناسب، وهنا تبدو أهليته وبراعته في توظيفها بحسب ما يتطلبه السياق، ويكمن تصنيفها في السّلم الحجاجي بحسب طبيعتها المصدرية، فهي ليست من انتاج المخاطِب بقدر ما هي منقولة على لسانه، ونقلها على لسانه ينبئ بكفاءته التداولية؛ إذ يكمن دورهُ في توظيفها التوظيف المناسب في خطابه، وبهذا فهي تعلو الكلام العادي درجة ممّا يجعلها ترقى في السلم الحجاجي إلى ما هو أرفع.[3]

ومن خلال الاعتماد على هذا الشاهد النبوي الذي يدلُّ على تيسير المهور في الزواج من قبل أخ ميّ فإنه أسهم وبشكل كبير ووفق المنظور التداولي إلى رفع ذاته كمخاطِب إلى درجة عليا، ومنحها قوّة سلطوية بالخطاب النبوي الذي اعتمده في هذا

1 – الحجاج في البلاغة المعاصرة: محمد سالم: ص107

2 –صحيح البخاري رقم الحديث: 5533

3 –آليات الحجاج وأدواته, عبدالهادي بن ظافر الشهري, بحث مقدم ضمن كتاب الحجاج, إعداد وتقديم: حافظ إسماعيلي:1/ ص128

الحوار، لأن التلفظ بخطاب ذي بُعد سلطوي في أصله يجعل المخاطِب يتبوأ مكانة عليا ، ويستمدُّ ذلك من سلطة الخطاب المنقول على لسانه، ثمّ تصبحُ السلطة هي سلطة الخطاب الذي يتوارى المخاطِب وراءه."[1]

وحينما قدّم عبد الرزاق سببين آخرين لعزوفه عن الزواج وهما: السّكن والإقامة أجابه أخ ميّ بالإشارة بأصابعه كي يقرّب الهاتف إليه قائلا له :

يمكن أن أتدبّرَ كل شيء .

وهذه الإشارة السريعة من أخ ميّ إلى الهاتف كي يستعين بعلاقاته الشخصية في ترتيب السكن والإقامة لعبد الرزاق كانت كفيلة في إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي للمخاطَب، إذ أن سلوك المرسِل نفسه من الآليّات التي تسهمُ في إقناع المرسل إليه ... كما أن للعلامات السيميائية دورا في الإقناع انطلاقاً من كونها عناصر حجاجيّة، سواء التي تسبق التلفّظ بالخطاب مثل ترتيب هيئة المرسل، أم تلك التي تتعالق مع الخطاب، والتي يسعى المرسِل إلى رسمها بحركة أعضائه أو أيّ وسائل أخرى.[2] .

لذا وجدنا عبد الرزاق يقول لأخ ميّ معبّراً عن تأثره وفرحه بهذا التصرف والكلام الذي ظاهره الاستفهام وباطنه التعجب والاستغراب

صحيح يا استاذ؟!

وكأنّه لا يصدّق ما يسمعه ويراه من الأدلة والبراهين التي تقدّمُ أمامه من قبل أخ ميّ، وهذه نتيجة طبيعية للكلام والسلوك الذي سلكه أخ ميّ مع عبد الرزاق حتى جعله أهلاً أن يصدّق ويقبل قوله.

لذا أكملت الكاتبة المشهد الحواري بقولها :

أخبر أخو ميّ عبد الرزاق بالاستعداد للزواج واستلام الشقة المتواضعة، وهكذا خلال يوم واحد كان عبد الرزاق قد نقل أغراضه القليلة إلى شقّته الجديدة.

---

1 – التداولية والشعر: عبدالله بيرم يونس: ص169

2 –استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية: ص455–456

ومن خلال هذا السرد الوصفي من الكاتبة يتبيّن لنا أنّ استراتيجيّة الحجاج التي وظّفها أخ ميّ في حواره مع زميله في العمل كي يقبل بالزواج من أخته ميّ – كفعل كلاميّ – قد أدّت دورها بشكل فعّال وتركت أثرها في نفس الزميل بدليل أنه ومن خلال يوم واحد استطاع أن ينقل أغراضه إلى الشقّة التي هيأها له أخ ميّ للزواج بها.

الخاتمة :

1- أفادت التداولية في الكشف عن مقاصد الخطابات التي تضمنتها بعض حوارات رواية جورة حواء.
2- اعتمدت الكاتبة على استراتيجيات فعل الكلام في بناء الحوار بين شخصيات رواية جورة حوا سواء منها الاستراتيجية التوجيهية والاستراتيجية التلميحية والاستراتيجية الحجاجية في التأثير على الآخر، والطلب منه بأسلوب مباشر أو غير مباشر بالقيام بعمل ما.
3- أثبتت الدراسة أن الحوار له دور في إنجاز الكثير من الأفعال التي أرادتها الكتابة أن تتحقق سواء داخل الرواية المتمثل بين شخصيات رواية جورة حوّا أم على مستوى القارئين له والمتأثرين بمضامينها وافكارها .
4- أثبتت الدراسة كفاءة التداولية كمنهج تحليلي في مقاربة النصوص الأدبية والكشف عن مضامينها.

## References


1. Abd Al-Hadi Al-Shehri**. Discourse Strategies: A Pragmatic Linguistic Approach**, Abd al-Hadi bin Dhafer al-Shehri: p. 322
2. Abdullah Bayram Younis. **Deliberative and Poetry**, p. 169
3. Adel Fakhoury**. Currents in Semiotics**, Dar Al-Talee'ah for Printing and Publishing, 1st Edition, Beirut, Lebanon 1990: p.
4. Al-Lilali Delash**. An Introduction to Pragmatic Linguistics**, Al-Jilali Delash, translated by Muhammad Yahyatne, University Publications Office, Algeria 2010: p. 25
5. Al-Zamakhshari**. The Basis of Eloquence**, investigated by Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, published by Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1998, vol.1, p. 303
6. **An Introduction to Literary Theory**, Jonathan Koller, translated by Mustafa Bayoumi Abdel Salam, Supreme Council of Culture, Cairo, 2003: p. 13
7. Barnard Toussaint**. What is semiology**: Barnard Toussaint: p. 10.
8. Bassem Khairy Khudair**. The Pragmatics of the Qur'anic Dialogue in the Story of the Owner of the Two Garden**s, Uruk Journal for Human Sciences, Al-Muthanna University, College of Education for Human Sciences, Issue 4, Volume 10, 2017. Available on the Internet at this link: (https://www.researchgate.net/publication/328476663) : p.35
9. **Dialogue and the characteristics of communicative interaction**, d. Muhammad Nazif, East Africa, Casablanca, 1st edition, 2010: p. 39
10. **Discourse Strategies Practical Linguistic Approach**: 22
11. Dominique Manquino**. The Pragmatics of Literary Discourse**, study and translation of Mona Badri, Master Thesis, Faculty of Arts, University of Algiers, Algeria, 2008 AD: p: 82
12. Eid Balaa. **pragmatics (the third dimension in Maurice's semiotics),**The Egyptian Cultural Foundation, Cairo, Egypt 2011. (https: archive.org.), p:17.

13. Hassan Badouh**. Dialogue is a deliberative approach**, The World of Modern Books, Irbid, Jordan, 2nd Edition: p.36
14. Ibn Manzoor. **Lisan Al-Arab**, Part 11, Article (Doules), Dar Sader, Beirut, Lebanon, 2010 AD: pp. 252-253.
15. Idris Maqbool. **The epistemological and pragmatic foundations of grammatical consideration at Sibawayh**, The Modern World of Books, Irbid, Jordan 2007 AD: pp. 268-269
16. John Brown and Lohn Yule**. Discourse Analysis**, translated by Mustafa Lutfi Al-Zalitani and Munir Al-Turki, University Knowledge House, Riyadh, Saudi Arabia 1997: p. 5
17. Jourat. **Hawa's novel**, pp. 69-70
18. Khalfiyya Bolfaa**. The Poetic Discourse Strategy of Abu al-Tayyib al-Mutanabi, a Pragmatic Approach**, Master Thesis, Ammar Thaliji University, Laghouat, Algeria, 2008: pp. 54-55
19. Language and pilgrims, Abu Bakr Al-Azzawi: p: 22
20. Masoud Sahrawi. **pragmatics among Arab scholars, a pragmatic study of the phenomenon of verbal verbs in the Arab linguistic heritage**, Dar Al-Talee'ah for Printing and Publishing, Beirut, 1st edition, 2005 AD: p: 16
21. Muhammad Al-Abd. **Modification of the performance force**, edited and presented by: Hafez Ismail Alawi. Jourat Hawa's novel: p. 25
22. Muhammad Salem. **Al-Hajjaj in Contemporary Rhetoric**, p. 107
23. Najat Hujaili. **The pragmatics of theatrical dialogue "Oedipus" by Tawfiq al-Hakim as a model**, Najat Hujaili, MA Thesis, Faculty of Arts and Languages, Mohamed Boudiaf University in M'sila, Algeria, Algeria, 2017: p. 12.
24. Rupaul Ann and Muschler**. Pragmatics today, a new science in communication**, translated by Saif Al-Din Daghfous, Muhammad Al-Shaibani, The Arab Organization for Translation, Dar Al-Tali`ah for Publishing and Distribution, 1st edition, Lebanon 2003: p. 43
25. Sahih Al-Bukhari, Hadith No.: 5533

26. Taher Al-Jaziri**. Dialogue in the discourse, a pragmatic study in models of the new Arabic novel**, Al-Afaq Library, 1st edition, Kuwait, 2012, p. 53
27. **The mechanisms and tools of the pilgrims**, Abd al-Hadi bin Dhafer al-Shehri, research presented in the book of the pilgrims, prepared and presented by: Hafez Ismaili: 1/ p. 128

# *Achievement in dialogue The story of joura Hawa A study pragmatics Selected Models*

***Abdullah Bayram Younes****
***Amir Ahmed Hamad Amin*****

## *Abstract*

The pragmatics concened the axes of the production of the text or the speech . The elements of the rhetorical position and all the influences that have affected the speaker , the speaker , the communicator and the relationship between each other and the discourse , until the discourse is considered to carry within it an intentional effect , pragmatics is concerned with studying the language on the basis of circulation and communication in use , le the meaning of the verb in the verb , instead of studying the abstract meaning of the vocabulary within the sentences As pragmatics accommodates the formal and semantic aspects of language and transcends it , it has become more capable of understanding many texts and speeches , literary or non - literary , as linguistic works linked to positions and performed in contexts:

***Prof. Asst./ Department of Arabic Language/Faculty of Arts/University of Soran/Kurdistan Iraq**
****Lect. Asst. / Department of Arabic Language/Faculty of Arts/University of Soran/Kurdistan Iraq**
**

This research came to deal with two aspects: one is theoretical framing which shows the features of pragmatics in terms of definition, foundation, theories and relations, and the second applied in which the researcher addressed the dialogue in the novel Joura Hawa from the point of pragmatics (verbal act) to reveal that dialogue in Manhal Alsaraj my wo rds carry the contents contributed to the success of the dialogue and achieved communication and interdependence between its parts

**Key words:** pragmatics, achievement, dialogue, Joura Hawa, communication.